

شرح الواسطية للشيخ صالح السندي 82) الشرح الثاني في المسجد النبوي (

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعليه وصحبه أجمعين وبعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في رسالته العقيدة الواسطية - 00:00:00

وقوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدرها تقديرنا ان الحمد لله نحمده ونسعى إليه ونستغفر له - 00:00:15

ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهادنا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهادنا ان نبينا محمدا عبد ورسوله - 00:00:35

صلى الله عليه وعلى اصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فهذه آية الفرقان اوردها المؤلف رحمه الله لاستعمالها على تقرير ما بدأ رحمه الله قبل عدة ايات بتقريره وهو ما يتعلق - 00:00:51

بالنفي في صفات الله عز وجل ووجه ايراده رحمة الله يرجع الى ان هذه الآية استعملت على نفي تفصيلي وهذا النفي يرجع الى قوله سبحانه وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا - 00:01:17

الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك اذا تضمنت الآية نفيين تفصيليين هما نفي الولد ونفي الشريك عن الله سبحانه وتعالى مضى الكلام - 00:01:47

في الدرس الماظي عن النفي للولد والنفي للشريك له سبحانه ويمكن ان يقال على احتمال ان الآية دلت على النفي من وجه ثان وهو من جهة قوله تعالى تبارك ومضى الكلام ان كنتم تذكرون - 00:02:13

عن كلمة تبارك وقلنا انها اعني هذه الكلمة فعل مختص بالله سبحانه وتعالى فلا يقال تبارك في حق غيره كلام العلماء في معنى تبارك كثير فمنهم من قال ان تبارك - 00:02:38

معنى كثرة بركته وخيره ومنهم من قال ان تبارك بمعنى ان البركة تجيء من قبله ومنهم من قال ان تبارك بمعنى تعاظم وتعالى ومنهم من قال ان تبارك بمعنى تمجد - 00:03:02

وهذه الاقوال متقابرة او متلازمة المقصود ان من اهل العلم من ذكر تفسيرا اخر وهو ان تبارك بمعنى تقدس وتنتزه تبارك بمعنى تقدس وتنتزه وهذا فيه بعد وانتقاده طائفة من المحققين - 00:03:25

لكن على فرض صحته فإنه دليل من ادلة النفي الاجمالي دليل من ادلة النفي الاجمالي فالله لا شك انه يتنتزه ويترقدس عن امررين عن كل نقص وسوء وما لا يليق بكماله - 00:03:53

كما انه يتنتزه عن ان يكون له مشارك في كماله هذا على احتمال صحة تفسير كلمة تبارك بمعنى تنزه وترقدس وهذه الآية فيها فوائد جليلة عظيمة قال سبحانه تبارك الذي نزل الفرقان على عبده - 00:04:12

الله جل وعلا اخبر انه تبارك ووصف نفسه بأنه نزل هكذا الفعلى المضعف لأن القرآن كلامه الذي ينزل من عنده قل نزله رح القدس من ربك فالله عز وجل هو الذي تكلم به - 00:04:36

فكان نازلا من عنده لانه في العلو سبحانه وتعالى فقوله نزل اذا من ادلة اثبات العلو تبارك الذي نزل الفرقان والفرقان بالاتفاق هو

القرآن كان فرقانا لانه فرق بين الحق والباطل - 00:05:04

والهدى والضلال قال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده وعدها هنا هو بالاتفاق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولاحظ يا رعاك الله
كيف ان الله سبحانه وصف عبده بهذه الصفة الرفيعة - 00:05:29

التي هي احسن احواله عليه الصلاة والسلام الا وهي كونه عبدا لله تمت له العبودية وكملت في حقه العبودية فهو عبد الخلق لله عز
وجل وهو اجرهم بهذا الوصف فهو عبد الله جل وعلا. لاحظ ان المقام مقام تشريف - 00:05:52

فيه نسبة التنزيل اليه صلى الله عليه وسلم وها هنا جاء الوصف الشريف الرفيع وهو انه عبد لله سبحانه وقل مثل هذا في مقامات
اخري للتشريف كمقام الاسراء كيف ان الله وصف عبده صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف العظيم في مقام التشريف هذا؟ فقال
سبحانه سبحانه الذي اسرى - 00:06:15

بعده وقل مثل هذا في مقام التشريف وهو مقام الدعوة وانه لما قام عبد الله يدعوه كانوا يكثرون عليه لبدا اذا اشرف او صافه
والقى به واحواله عليه الصلاة والسلام ان يكون عبدا لله - 00:06:42

كملت له العبودية لربه وهذا فيه ابلغ دليل على الرد الذين عكسوا القضية فجعلوا النبي صلى الله عليه وسلم معبودا لا عبدا هذا
تكذيب لقول الله جل وعلا سبحان الذي اسرى - 00:07:02

بعده وقل مثل هذا في مقام التشريف وهو مقام الدعوة وانه لما قام عبد الله يدعوه كانوا يكثرون عليه لبدا اذا اشرف او صافه
الهذا حفانا اكبر انحراف وضلal - 00:07:24

الخلط بين الحقين ان يجعل المعبود ان يجعل العابد معبودا كما حصل من كثير من الناس الذين اجتالتهم الشياطين فصرفتهم عن
توحيد الله سبحانه وتعالى عن توحيد الله بالعبادة جعلوا العابدين جعلوا العبيد معبودين وهذا لا شك - 00:07:46

كانه من اعظم الضلال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا والمراد بالعالمين الجن والانسان ولا شك ولا ريب بل هذا
من المعلوم بالضرورة من دين الله عز وجل - 00:08:10

ان نبينا الكريم محمدا صلى الله عليه وسلم مرسل للثقلين الجن والانسان منذ بعثته عليه الصلاة والسلام والى ان يرث الله الارض ومن
عليها فمن بلغه رسالة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:28

فلم يقبل ولم يذعن ولم يستسلم ولم يؤمن فلا شك ولا ريب انه كافر بالله العظيم من اهل النار خالدا مخدلا فيها. قال صلى الله عليه
 وسلم والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار -
 00:08:45

واذا كان هذا في حق اهل الكتاب فلان يكون هذا في حق غيرهم من باب اولى قال ليكون للعالمين نذيرا هل النذير ها هنا هو نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم او هو القرآن - 00:09:10

قولان لاهل التفسير وعلى كل حال المسافة بين القولين مسافة قصيرة فالقرآن نذير للعالمين بلغه نبينا صلى الله عليه وسلم والنبي
صلى الله عليه وسلم نذير للعالمين بكتاب الله بهذا القرآن الذي انزله الله عز وجل عليه - 00:09:28

قال الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدرته تقديره اما ثبوت الملك لله وان
له الانفراد التام في هذا الملك وفي هذا الملك فهذا قدر لا شك فيه ولا ريب ومضى الكلام فيه. فالله المتوفد بالملك سبحانه وتعالى -
 00:09:51

له كل ما في السماوات وما في الارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك. كما مضى الكلام في ذلك وخلق كل شيء هذا عموم
لم يدخله تخصيص قط - 00:10:17

الله خالق كل شيء قلق الاشياء جميعا ذواتا وصفات وافعالا كل شيء فالله خالقه ولا موجود الا خالق ومخلوق والله وحده الخالق اذا
كل ما سواه فانه مخلوق الله خالق كل شيء فقدرته تقديرنا. والله سبحانه وتعالى اعلم. نعم - 00:10:34

الله اليكم قال رحمة الله فقوله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله اذا لذهب كل الله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحان

الله عما يصفون - 00:11:01

عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون هذه الآية من سورة المؤمنون آية عظيمة والكلام عنها يطول اثر حسن لا شك في ذلك هذه الآية ان تأملت - 00:11:13

ووجدت ان الله سبحانه وتعالى نفى عن نفسه فيها انه ان يكون اتخذ ولدا قال ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله نفى ثبوت هذين الامرین نفى اتخاذ الولد - 00:11:39

وكون الله معه ولو رأيت او تأملت يا رعاك الله وجدت ان الله سبحانه رد الامر الثاني بين الحجة والبرهان على انتفاء الثاني وهو ما؟ وما كان معه من الله لانه قال اذا - 00:12:03

لذهب كل الله بما خلق ولعل بعضهم على بعض فكان البرهان على الامر الثاني دون الاول وبيان ذلك يتضح بما سبق تقريره وهو ان اثبات الولد لله عز وجل قادح في الوهية الله عز وجل - 00:12:28

لا يمكن ان يكون الله منفردا باللوهية والعبادة وله ولد لما كان المعمول عند كل العقلاء ان الولد فرع عن والده وله خصائصه ويكون من جنسه وجوهره وبالتالي يكون ولد الله فيه الهيئة فيستحق ان يكون - 00:12:50

الها وبالتالي لا يكون الله منفردا باللوهية فكل من ادعى ان مع الله عز وجل من ادعى ان لله ولدا فقد ادعى ان مع الله الها الامران متلازمان وبالتالي اذا انتفي - 00:13:18

كون الله مع الله عز وجل فبالضرورة ينافي كون ولد لله انتبهنا يا جماعة لم؟ القاعدة عند العلماء ان نفي الاعم يستلزم نفي الاخْص ولا ينعكس هذا لا يحصل تلازم الانعکاس بمعنى انه لا يلزم من نفي الاخْص - 00:13:38

نفي الاعم لكن يلزم من نفي الاعم نفي الاخْص وبالتالي من اثبتت مع الله عز وجل ولدا فقد اثبتت مع الله الها لان الابن يأخذ خصائص فابن الله الها ابن الله لو كان فهو الله. قل ان كان للرحمٰن ولد - 00:14:03

فانا اول العبادين تعالى الله عن ذلك تعالى الله عنان يكون له ولد. اذا رد الله عز وجل وجود الله معه فاندرج في هذا الرد ماذ وجود ابن او وجود ولد له سبحانه وتعالى - 00:14:25

قال جل وعلا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله الها هنا هو حقا يعني هو الله الحق وهذا لا ريب فيه الله عز وجل نفي - 00:14:47

ان يكون معه الله فيتعين ان يكون هذا الله هو الله الحق لان لان وجود الله باطلة مع الله عز وجل هذا امر واقع لا ينكر ولا يجحد. اذا ما كان معه من الله يعني - 00:15:04

من الله حق واظن ان هذا واضح والا فان الله سوى الله عز وجل موجودة بل وكثيرة اعبدت اشياء كثيرة عبد انس عبد جن عبدت ملائكة عبد حجر عبد شجر عبدت - 00:15:23

الشمس والقمر الى غير ذلك. الله سوى الله سبحانه وتعالى كثيرة. انما الله الحق واحد لا شريك له ولذا اذا قال المسلم لا الله الا الله فان المعنى لا الله - 00:15:42

حق الا الله جل جلاله. اذا قال سبحانه ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله لا يمكن البتة ان يكون مع الله الها يستحق ان يكون الله - 00:15:57

يستحق يستحق الالهية فيكون مشاركا لله فيها. هذا محال بل هذا من اعظم المحالات. يستحيل البتة ان يكون مع الله الها بل لو قدر هذا وفرض هذا الامر الممتنع كانت التدھيجة فساد السماوات والارض لو كان فيهما الها الا الله - 00:16:12

لفسدة وكلام الله حق وصدق اذا هذه الآية دلت على نفي الله الحق مع الله بمعنى نفت ان يكون مع الله مشاركا في اللوهية والعبادة. وبالتالي تكون قد قررت ها هنا توحيدا - 00:16:35

اللوهية هذا واحد وثانيا قررت الآية ايضا توحيد الربوبية بل هذه من اجل وشرف واظهر الآيات التي قررت توحيد الربوبية في كتاب الله بيان ذلك ان الله سبحانه قال ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله اذا - 00:16:58

لذهب كل الله بما خلق فالله ها هنا لابد ان يكون الله الحق واذا كان الله الحق فلا بد ان يكون ربا لا يكون ربا يمتنع ان يكون لها معبودا مستحقا للعبودية الا وهو - 00:17:24

الا وهو رب اذا كان هو الرب تعين ان يكون الله فالامران متلازمان اعيد الله الحق لابد ان يكون ربا لانه قال اذا لذهب كل الله بما خلق بمعنى لذهب كل الله حق - 00:17:49

وهو رب بما خلق لان قضية الخلق ترجع الى الربوبية او الى الالهية نعم الخلق يرجع الى موضوع الخلق يرجع الى الربوبية اذا لما كان الله ها هنا هو الله الحق كان - 00:18:13

ضرورة هو الرب لانه هو الذي يخلق وبالتالي قررت الاية قررت الاية توحيد الربوبية من احسن الوجوه وموضوع تقرير توحيد الربوبية والرد على المخالفين او المشركين في توحيد الربوبية هذا قد جاء في كتاب الله عز وجل في موضع ومن اوضحتها هذا الموضع - 00:18:31

وان كان الاكثر تقريرا وان كان الاكثر تقريرا توحيد الالهية ورد الشرك في الالهية. لم لان وقوع الشرك في الالهية اكثر في الناس ولكن مع ذلك الله عز وجل من حكمته لم يخلی كتابه - 00:19:03

من تقرير توحيد الربوبية والرد على المخالفين فيه. لعلمه سبحانه ان المخالفة في هذا المقام قاطعة وتقع وستقع وقعت في الماضي وتقع في الحاضر وستقع في المستقبل الا ان يشاء الله عز وجل - 00:19:24

نعم لم يوجد في الامم فيما نعلم ان قال قائل ان للخلق او ان للكون خالقين متساوين من كل وجه اما ان يقال ان ثمة من له بعض الربوبية او من يقوم به بعض الربوبية فهذا قاله - 00:19:46

كثير قالته النصارى حينما جعلت لعيسى عليه السلام حينما جعلت لروح القدس حينما جعلت لمريم عليها السلام جعلوا لي هؤلاء حظا من الربوبية ومشاركة مع الله سبحانه وتعالى في تدبير الكون. قل مثل هذا في البوذيين. قل مثل هذا في المجموع - 00:20:13

بل قل مثل هذا في بعض مشركي العرب凡هم كما عبر شيخ الاسلام رحمة الله بعبارة رشيقه قال كان بعضهم مشركين في بعض الربوبية اذا كان هذا واقعا في الماضي - 00:20:35

فانه واقع في الحاضر بل وقوعه في الحاضر اجل واظهر فان كثيرا من هؤلاء القبوريين الذين يتوجهون الى غير الله سبحانه بالعبادة هم في حقيقة حالهم جمعوا ضغطا الى ابا له - 00:20:53

جمعوا الشرك في الالهية الى الشرك في الربوبية حيث اعتقادوا فيمن اتخذوهم طواغيت مع الله اعتقادوا في معبوداتهم التي توجهوا اليها مع الله عز وجل اعتقادوا فيها انها مشاركة لله عز وجل في الربوبية - 00:21:12

حتى صرح منهم من صرح ان فلانا من السادة وال AOLIYAH او الانبياء يقدر على كل ما يقدر عليه الله وي فعل كل ما يفعله الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. ولما جعلوا اهلهم اعتقادوا لهم - 00:21:31

وهم في قبورهم تحت التراب اعتقادوا لهم سلطانا غبيا وقدرة النافذة بحيث انهم يؤثرون في الاشياء ويتصرفون فيها مع بعد فمن دعاهم والتوجه اليهم فانهم ينصرونه ويزقصونه ويحذرون عنه البلاء - 00:21:50

ولولا هذا ما دعاهم هؤلاء مع بعد. اليه كذلك؟ اذا اعتقادوا فيهم مشاركة مع الله عز وجل في الربوبية ولا شك ان هذا من اظلم الظلم ومن ابطل الباطل اذا الله عز وجل - 00:22:15

نفي مشاركة غيره معه في الربوبية وكان البرهان على انتفاء ذلك من وجهين قال سبحانه اذا لذهب كل الله بما خلق ولعل بعضهم على بعض لاحظ ان الله جل وعلا - 00:22:32

ذكر انه على فرض وجود رب مشارك مع الله عز وجل في الخلق والتدبير فان ثمة حالتين تنتجان من هذا الفرض او لهما ماذا لذهب كل الله بما خلق سيستقل كل رب بخليقه وعالمه - 00:22:55

وهذا منفي بل ممتنع بالمشاهدة الضرورية كل احد يعلم ان هذا الكون انما خلقه خالق واحد نسيج واحد. وحدة واحدة فيتعين ان يكون خالقه واحدا وسيتبين هذا بعد قليل ان شاء الله. اذا - 00:23:21

هذا الاحتمال منفي الاحتمال الثاني ولا على بعضهم على بعض. على ها هنا بمعنى قهر يعني قهر بعضهم بعضاً ومعلوم بالبداهة انه لو كان الامر كذلك فان القاهر هو المستحق لماذا - [00:23:46](#)

للربوبية والمقهور لا يستحق ان يكون ربه فانتفت الشركة في الربوبية انتفى ان يكون ثمة ربيت بل هو رب واحد هو الله سبحانه وتعالى ولو تأملت يا رعاك الله وجدت - [00:24:06](#)

ان الله جل وعلا ذكر الاحتمال ولم يذكر النتيجة يعني ذكر المقدمة ولم يذكر النتيجة وذلك لبلاغة القرآن فان الامر البين الجلي الواضح لا يحتاج الى بيان بل قد يكون بيان البين من العين - [00:24:27](#)

قد يكون من ماذ؟ من العيد المنافي الكلام البليغ فلاجل هذا الله سبحانه وتعالى لم يذكر ما هي النتيجة؟ وهو ان الاحتمال الاول باطل والاحتمال الثاني اه باطل وبالتالي يتبع ان لا يكون مع الله رب او ان يكون هناك مشاركة له في الربوبية وذلك - [00:24:50](#) وذلك لوضوح الامر ثمة مسألة تتعلق بهذه الآية وهي ان هذه الآية اقرب دليل يدل على دليل التمانع المشهور عند المتكلمين يعرف طلاب العلم ما معنى دليل التمانع دليل التمانع وسابقينه ان شاء الله بعد قليل - [00:25:13](#)

دليل صحيح في نفسه واططاً من خطأ هذا الدليل وقدح فيه كما فعل الامدي وشيخ الاسلام رحمه الله ناقش الامدي في موضع من كتبه في قدحه في هذا الدليل فانه اورد عليه ايرادات غير اورد عليه ايرادات غير صحيحة - [00:25:47](#)

الصحيح انه دليل عقلي صحيح انما ناقش اهل العلم المتكلمين في استدلالهم على هذا الدليل العقلي باية الانبياء لو كان فيما الها الله لفسدتا. تلك الآية تقرر توحيد الالوهية ولا تقرر توحيد الربوبية وبالتالي فانها لا تشهد ولا تسند ذليل التمانع. اما هذه الآية - [00:26:11](#)

فانها تشهد لبعض ما جاء في هذا الدليل العقلي المسمى دليل التمانع. اذا آية المؤمنون ما اتخذ الله من ولد قرر التوحيد الربوبية وقررت ايضاً توحيد الالهية وآية الانبياء لو كان فيما الها الله لفسدتا - [00:26:40](#)

قرر التوحيد الالهية وبالتالي فانها لا تشهد لدليل التمانع انما اقرب ما يستدل به على دليل التمانع هو هذه الآية وهي آية المؤمنون. ساذكر لك بايجاز تقرير دليل التمانع - [00:27:03](#)

اه كلام المتكلمين صيغة او ايراد هذا الدليل عندهم جاء بتنوع وجاء بصيغ مختلفة لكن اذكر لك الاهم والخلاصة الدليل يقول فرض وجودي ربين خالقين مدبرين متساوين لا يمكن ان يكون - [00:27:25](#)

الا بثلاثة او في ثلاث احوال اعيد لو فرضنا وجود ربین خالقين مدبرین متساوین فان هذا اما ان يكون على احتمال الاتفاق واما ان يكون على احتمال الاختلاف واما ان يكون على احتمال الاستقلال - [00:27:57](#)

عندنا كم احتمال عندنا ثلاثة احتمالات اما ان يكون هذا وهذا ربین خالقين مدبرین لهذا الكون على سبيل الاتفاق او يكونوا خالقين مدبرين على سبيله الاختلاف واما ان يكون ربین خالقين مدبرين على سبيله - [00:28:20](#)

الاستقلال وليس عندنا احتمال رابع القسمة ها هنا منحصرة عندنا احتمالات ثلاثة طيب وكل واحد من هذه الاحتمالات غير صحيح وبالتالي ينتفي ان يكون هناك رباني خالقان ويتعين ان يكون الرب - [00:28:47](#)

واحداً بيان ذلك الاحتمال الاول ما هو وجود ربین خالقين مدبرین على سبيل الاتفاق وهذا لا يخلو من حالتين ان يكون خلقهما بالاتفاق مع عجزهما عن الاستقلال يعني يعجز كل واحد منها عنان يستقل - [00:29:08](#)

بالخلق انما اذا تعاون قوى احدهما الآخر فامكن الخلق والتدبير اما ان يستقل واحد بقوته وقدرته وارادته فيستطيع او فيقدر على ان يخلق ويدبر هذا الاحتمال يعني غير وارد انما - [00:29:37](#)

لا يريد احدهما الا اذا اراد الآخر ولا يقدر احدهما الا اذا قدر الآخر وهذا الاحتمال بينوا السقوط لانه لو كان احدهما عفوا لو كان كلاهما عاجزاً امتنع ان يكون - [00:30:00](#)

ربا الرب لا يمكن ان يكون عاجزاً وهذه قضية مدركة ببدائل العقول. لا يمكن ان يكون الرب عاجزاً وكونهما تعاوناً وما قدر على الاستقلال للإيجاد والتدبير دليل على عزك اليهما فامتنع ان يكون هناك - [00:30:21](#)

ان يكون رباني لهذا الكون الاحتمال الثاني انهم تعاونا مع كون كل واحد منها مستقلًا عن الآخر تعاون مع كون كل واحد منها مازا
مستقلًا عن الآخر تشارك واثر في ايجاد الخلق - 00:30:44

مع الاستقلال وهذا ممتنع عند جميع العقلاط لم لأن هذا يستلزم صحة توارد توارد مؤثرين على اثر واحد صحة توارد توارد مؤثرين
مستقلين على على حدث او على اثر واحد وهذا ممتنع عند جميع العقلاط - 00:31:09

لا يمكن ان يكون هناك تأثير من مؤثرين مستقلين على محل واحد مستحيل لأن استقلال احدهما يدفع استقلاله الآخر فهمنا هذا يا
جماعة بمعنى هل يمكن ان اقول فلان اكل او شرب هذا الماء - 00:31:40

كله وحده وفلان شرب هذا الماء كله وحده هو نفس الكأس ونفس الماء وكلاهما ها شرباه باستقلال ممكن يا جماعة ولا هذا محال
عقلا هذا محال عقله قد يقول قائل ولكن يمكن ان نتصور - 00:32:06

اثنين يحمل احدهما صندوقا صحيلا لا فتward اثرا على اثر واحد. نقول لا نحن نبحث الان ان يكون كل واحد منها مستقلًا
بالتأثير وهو هنا الذي حصل ان ثقل الصندوق توزع مازا - 00:32:27

توزيع بينهما فحمل او فحمل هذا جزءا وحمل هذا جزءا. والفرد الذي نبحث فيه ان يستقل كل واحد منها بماذا بالتأثير قد يقول قائل
قد نتصور اثنين احدهما قادر على حملها والآخر وضع يده معه. نقول اذا من الحامل - 00:32:50

الاول الثاني سوري الثاني يقف وقوفا صوريا او يحمل حملًا صوريا لا حقيقيا. اذا ممتنع عند العقلاط ان يتward مؤثرين على اثر واحد
بالاستقلال لا لا استقلال كل واحد منها - 00:33:13

ها يدفع الآخر تباه الى هذا. طيب اذا يتلخص لنا ان هذا الاحتمال غير وارد احتمال فاسد غير صحيح. اليك كذلك؟ لا يمكن ان يكون
هناك رباني خلق هذا الكون على سبيل - 00:33:31

الاتفاق. طيب دعونا ننظر في الاحتمال الثاني وهو ان يكون خلق هذين وبين وتدبره ما على سبيل الاختلاف في هذه الحالة لا يخلو
الامر اما ان لا تنفذ اراده واحد منها - 00:33:51

او تنفذ اراده واحد منها ان او تنفذ ارادتهما كليهما في احتمال كان ما في احتمال ثالث اما ان يحصل ان لا ينفذ لا تنفذ اراده احد
منهما. نحن نفرض المسألة الان - 00:34:17

مع مازا مع الاختلاف مرادي بالاختلاف ان يحصل تقابل ان يحصل تباين تقابل ان يحصل تقابل اه تباين وتقابل بمعنى ان يكون
احدهما مریدا للشيء والآخر لا يريده او يريده اعدامه - 00:34:38

وبالتالي الاحتمال الاول لا تنفذ اراده واحد منها يعجز احدهما الآخر كل واحد يقوى على الآخر الاول يؤثر فيبطل اراده الثاني والثاني
يؤثر فيبطل اراده الاول وبالتالي ما حصل خلق اصلا - 00:35:00

اليك كذلك بمعنى لو اراد احدهما ايجاد شيء واراد الآخر عدم ايجاده وكل واحد منها كان قويًا فمنع اراده الآخر ما النتيجة لا تحصل
ارادة احد منها. اليك كذلك؟ لو اراد احدهما تحريك شيء واراد الآخر تسكينه - 00:35:23

وكل واحد منها نفذت ارادته كل واحد منها عفوا عجز الآخر ومنع اراده الآخر ما النتيجة ها ان لا يوجد كون ان لا يوجد كون
والواقع ان الكون موجود. اذا احتمال عدم نفوذ اراده احد منها - 00:35:55

احتمال غير صحيح الاحتمال الثاني ان تقوى اراده احدهما على الآخر فتنفذ والثاني لا تنفذ ارادته يعني اراد احدهما التحرير واراد
الآخر التسكيين وكان احدهما اقوى من الآخر فنفذت ارادته نفذت اراده المحرك - 00:36:20

بالتالي من اصبح الرب ها الذي نفذته ارادته والآخر لم يكن ربا لانه عاجز وهذا ما نبه الله سبحانه وتعالى عليه في قوله اذا لذهب
كل الله بما خلق قال - 00:36:46

ولا على بعضهم على بعض. اذا العالى هو الرب والمقهور ليس ربا لا يمكن ان يكون ربا عاجزا مقهورا اذا امتنع وجوده ها ربىني خالقين
مدبرين على هذا الاحتمال الثالث - 00:37:04

ننظر فيه ربما يكون صحيحا قلنا ان تنفذ ارادتهما جميما وهذا ممتنع عند جميع العقلاط لأن تباين التقابل سواء كان على سبيل الظدية

او على سبيل التناقض لا يمكن ان يجتمع فيه - 00:37:25

هذان هذان المتقابلانرأيتم يا جماعة الضدان لا يجتمعان والنقيضان من باب اولى لا يجتمعان ارأيت لو كانوا ربيني فاراد احدهما تحريك شيء وارد الآخر تسكينه هل يمكن ان يقول - 00:37:47

انه يمكن ان تنفذ اراده الاثنين فيكون الشيء الواحد في الوقت الواحد متحركا ساكنا يمكن يا جماعة اراد احدهما ان يكون الشيء فوق وارد الآخر ان يكون الشيء تحت هل يمكن ان يكون فوق وتحت في نفس اللحظة - 00:38:13

اراد احدهما الايجاد وارد الآخر الاعدام هل يمكن ان يكون الشيء موجودا مدعوما في اللحظة الواحدة؟ شيء واحد في اللحظة الواحدة موجود ومدعوم هذا خارج عن حدود المعقول هذا محال - 00:38:33

عقالا. اذا حتى على الاحتمال الثالث امتنع ان يكون لله ان يكون لهذا الكون رباني ماذا ها مختلفان واضح؟ سواء اذا قدرنا نفوذ ارادتهما او قدرنا عدم نفوذ ارادتهما او قدما نفوذ - 00:38:49

ارادة واحد منها فالنتيجة لا يمكن ان يكون ثمة رباني يشتراكان في ماذا؟ في الربوبية نأتي الى الاحتمال الثالث وهو نعم ان يكون ثمة رباني آآ على سبيل الاستقلال بمعنى هذا يخلق خلقا مستقلا - 00:39:10

وهذا يخلق خلقا مستقلا. ينفرد هذا بخليقه وعالمه. وينفرد هذا بخليقه وعالمه وهذا ما نبه الله عز وجل عليه في قوله اذا لذهب كل الله بما خلق وهذا الاحتمال ممتنع بالضرورة لانه يخالف المشاهد. ويخالف المحسوس - 00:39:33

منت عرف الكون وتأمله ادنى تأمل فانه يقطع انه مخلوق من خالق واحد لم؟ لانه وحدة واحدة ونسيج واحد لو قدرنا حصول خالقين استقل احدهما بخلق جزء والآخر استقل بخلق جزء - 00:39:59

لكان من المقطوع به حصول التفاوت في الخلق والله جل وعلا يقول ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت. انظر كيف ان الكون كانه شيء واحد كل جزء منه يحتاج الى الآخر - 00:40:23

تأمل في الانسان والحيوان والنبات والهواء والماء والسماء والارض والشمس والقمر. كيف تجد ان ذلك كله ماذا متتكامل مع بعضه ومؤتلف مع بعضه ومحتج الى بعضه ولا يستغني عن جزء عن جزء. اليك كذلك - 00:40:40

اذا هذا دليل قطعي على ان الخالق واحد. وعلى ان هذا الاحتمال غير صحيح ان يكون هناك رباني خلق خالق عالما او جزءا من العالم وخلق الآخر عالما او جزءا من العالم هذا امر ماذا - 00:41:00

مردود وممتنع اذا لذهب كل الله بما خلق وهذا يخالف الواقع المشاهد فتحصل من كل ما سبق انه يستحيل ان يكون هناك ها ان يكون رباني لهذا الكون مستحيل بل لا بد ان يكون - 00:41:17

ربا واحدا الربوبية لا تحتمل المشاركة لا بد ان يكون رب واحدا وهو الله سبحانه وتعالى وهذا التقرير ان كنت آآ حريضا على الفائدة وتريد اه التأمل والتعمعق فيه اكثر او صيك بالرجوع الى ما قرره شيخ الاسلام - 00:41:38

ابن تيمية رحمه الله لا سيما في كتابه الصفدية اه عفوا لا سيما في كتابه شرح العقيدة الاصفهانية فانه قرر هذا الدليل من اوجه حسنة وكذلك ما قرره في منهاج السنة - 00:42:05

بالجزء الثالث وكذلك ما قرره ابن القيم رحمه الله في الصواعق وكذلك اشار اليه في النونية ولعل هذا القدر فيه كفاية واسأل الله العظيم لي لكم العلم النافع والعمل الصالح والاخلاص في القول والعمل والله تعالى اعلم وصلى الله على نبينا - 00:42:20

محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان - 00:42:40